



# أساسيات الطريق إلى الله

الدرس (5) | قصة توبة قاتل أمه



م / علاء حامد

فريق التفریغات





الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد كان هناك أحد الدعاة إلى الله سبحانه وتعالى هو رجل من أفاضل الدعاة من الصالحين قُدِّرَ عليه أن يُبتلى ب يعني إضطهادات أمنية فيما مضى وكان قَدَره إن هو بيتسجن كثير وكان دايماً بيعتقلوه يعني سياسياً ، المعتقل السياسي أحياناً يحبوا يعملوا معاه واجب قوي بيخطوه مع المحكوم عليهم بالإعدام في العنبر الكبير بتاع الناس المحكوم عليها بالإعدام يخليه يقعد معاهم بقى علشان يعيش حالات الرعب اللي موجوده في العنابر دي فربنا يقدر إن أحد الدعاة يكون ربنا قَدَّرَ عليه إن هو دايماً كل ما بيحبسوه بيودوه عند عنبر الإعدام فرأى العجائب وكان سبب في هداية ناس كثيرة جداً ورأى في هذه العنابر الحياة الحقيقية ، ورأى هناك نماذج عجيبه من التائبين والعُباد والصالحين وحفظت القراءان والبكائين كل ده فِ عنبر الإعدام وشاف هناك حياه لم يرها بين الناس مُجتمع ثاني خالص إسمه عنابر الإعدام الناس اللي لابسه البدل الحمراء هو عايش معاهم وأجمل شيء إن هو لما خرج يعني حكى هذه القصص فأحد الأفاضل جمعها في مؤلف طيب سماه

**عنبر الحياة** كان إسمه الإعدام وبعد كده خلى إسمه إيه **عنبر الحياة** جمعت إيه قصص رائعه جداً **قصص أي حد عايز يتوب إلى الله تكفيه هذه القصص** قصص المحكوم عليهم بالإعدام ترى فيها سعة رحمة الله چل وعلا وترى فيه أن لا يأس مع الله سبحانه وتعالى وترى أنه مهما عظم الذنب فرحمة الله أوسع وترى آثار الصدق وآثار اليقين في الله چل وعلا وترى فيها آثار إسم الله الغفار ،الستير ،الحليم ،الكريم في هؤلاء، جرائم لا يمكن للإنسان أن يتخيلها يعني الشيخ بيحكى في أول جريمة يحكيها يقول هي أبشع جريمة شهدتها الإسكندرية وهي جريمة وقعت في منطقة محرم بيه ما هو أكبر ذنب ممكن أن تتخيله في حياتك؟ أكبر ذنب ! إيه هو أكبر ذنب؟ بعد الكُفر يعني إحنا ما بنتكلمش في الكُفر المحكوم عليهم بالإعدام في جريمة قتل





← ماهي أبشع جريمة قتل ممكن أن تتخيلها ؟ أن يقتل الرجل من أحسن إليه مش كده طب ما هو أشد هذه الأنواع بشاعة ؟ **أن يقتل الرجل أمه** هذا رجل قتل أمه بس قتلها ليه ؟ قتلها لأنها كانت رافضه إن هو يتجوز واحده إسرائيلية يعني أصلاً الموضوع إيه ؟ في موضوع تاني إلي هو كان ضايع مش موجود وكان بيعحب واحده يهودية وكان عايز يتجوزها ف أمه رافضه إن هو يتزوج الإسرائيلية فقتل أمه حتى يتزوج الفتاة الإسرائيلية لكنه لم يُمهّل قُبض عليه وإتجس في سجن محرم بيه المهم إن الداعية الطيب دوت إتجس برضو ، فقابل الشاب دوت وكان هو قارئ عنه أصلاً في الجرايد كان قارئ الجريمة دي في الجرايد فلما قابله سلم عليه وقعد معاه وسمع قصته وقال له إن هو عارفه كويس فالولد باين عليه أمارات الندم والألم والبكاء فقال له **يا شيخ هل لي من توبة ؟** يعني هل يمكن ربنا يتوب عليا أنا وقد قتلت أمي ؟ لا يوجد ذنب أظع من هذا **ابن عباس يا إخواني رضي الله عنه كان يأتيه الرجل الذي قتل فيقول يا ابن عباس هل لي من توبة ؟** فيسكت ابن عباس ولا يتكلم مش عارف يقوله إيه يقول قتلت نفس هل لي من توبة فيعرض عنه حتى يمضي الرجل حزينا لم يجد جواباً عند ابن عباس **فابن عباس يقول يا فلان هل لك من أم ؟ يقول نعم لي أم قال أحسن إليها وبرها فلعل الله أن يغفر لك** فليل له يا ابن عباس ليه ؟ يعني قلت له دي بالذات

قال لا اعلم طاعة هي أعظم من بر الأم فلعل هذه الطاعة تُكافئ هذه المعصية

طب الي قتل أمه بقى إيه الوضع ؟ ده قاتل الأم نفسها ده هو الحل في الي قاتل أن يبرّ الإيه ؟ الأم فبالك من قتل الام دخل على الشيخ فيقول له أنا قتلتُ أمي إيه الحل معايا ؟ هل في حل ؟ هل لي من توبة ؟ فالشيخ بقى هنا تظهر ثمرات العلم أي حد فينا لو جاء له واحد قال له قتلتُ أمي كان يعرض عنه ويسبه ويلعنه ويشتمه ويقول له إنت مش هتورد على جنة أبداً لكن هنا بقى العلم قال له ومن يحول بينك وبين التوبة ؟ يعني كما قال الأول ومن يحول بينك وبين التوبة





ثم قرأ عليه قول الله تعالى (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) وهذه أول وقفة إن الإنسان إذا وفق إلى شخص عنده علم وعنده رفق فإن الله تعالى يكون هذه أول علامات القبول وفقك أصلاً لمن يدللك على الطريق **ولولا أن الله يُريدك ما دللك على الطريق** إذا أتى الله بك إلى المسجد فأعلم أن هذا من علامات رضاه عنك لأنه لو لم يرضى عنك لما هداك إلى ذلك لو رأيت أن الله وفقك إلى الصلاة وفقك إلى التوبة وفقك إلى الإستغفار فأعلم أنه يُريدك لذلك

قال بعض السلف إذا إني أعلم متى يتوب الله علي. قالوا متى؟ قال إذا وفقني إلى الإستغفار فإنه لا يمكن أن يوفقني إلى الإستغفار إلا وهو يُريد أن يتوب علي

طب وفقني ليه؟ لو لا يُريدني لما وفقني إلى الاستغفار فأول ما بلاقي نفسي مُيسر لي الأعمال الصالحة أعرف إن ربنا هيقلني إن شاء الله فهذا أول الطريق إن ربنا هيوقعه في إيه؟ أو ربنا هداه لي الإيه؟ للشخص دوت، ده بي فكرنا بقاتل مائة نفس إنه لما وقع الأول؟ في رجل جاهل عابد قال له هل لي من توبة؟ قال ليس لك توبة فقتله فأكمل به المائة وبعد كده يدُل علي عالم فيقول هل لي من توبة؟ **فيقول له من الذي يحول بينك وبين التوبة؟** فهذا الرجل فتح له الباب لازم فيه توبة يعني إيه مفيش توبة إزاي يعني فتهلّل وجهه يقول لك الولد وجهه نور كان مش مصدق إن في حد ممكن يفتح له الباب هو ما بي شوفش شيوخ أبداً هو الي بي شوفهم كلهم مجرمين زيه ما صدق لقي واحد يعني مُلتحي واحد شكله رجل صالح شكله من الدعاة قال له إلحقني يُقال له لك توبة قال فتهلل وجهه قال أكثر من الدعاء لأمك والاستغفار لها فلعل دعائك واستغفارك يعني يجعل هذا شفاعاً لك يوم القيامة فإذا إلتقيتم يوم تعفو عنك، المهم بيقول إفرقنا وسيبنا القسم وكل واحد راح لحاله بعد كده ربنا قدّر إن أنا أروح إيه؟ أروح المعتقل عملوا معاه واجب جامد طلعه من القسم على المعتقل وفي المعتقل خطوه ف عنبر الاعداء فقابل الشخص ده تاني





فأول ما الشخص ده شافه فرح جداً قال هل تذكرني قال نعم أذكرك جيداً أذكرك جيداً وبعد كده قال له أنت الذي فتحت لي أبواب الرحمة أنت الذي فتحت لي أبواب الرحمة أبشرك أني منذ تركتك وأنا مواظب على الذكر وعلى الصلاة وعلى الدعاء لأمي لم أقطع عن ذلك أبداً عسى الله أن يغفر لي وهذا يدل على

← مسألة ثانية وهي أن التوبة من شروطها أن تكون صادق فيها ليس الشأن إنك

إنت تروح تسأل الشيخ في ذنبك وتقول له هل لي من توبة ما كثير جداً بيعملوا كده كثير جداً يقول لك الشيخ نفسي أبقي كويس نفسي أتوب نفسي أرجع لربنا إمتى الواحد يلتزم بقى ويبقى كويس إن شاء الله بعد الإمتحانات هتلاقيني معاك بص ياشيخ أنا خلاص زهقت من الذنوب دي والحياه دي ومن القرف دوت أنا عايز أبقي كويس نفسي أبقي زيكم كثير تسمع الكلام ده. كثير جداً لكن واحد في الميه الي تلاقيه في الآخر معاك طب فين التسعة وتسعين واحد ليس عندهم صدق ولو صدقوا لكان خير لهم إن تصدق الله يصدقك يقول عايز أتوب وربنا مبيوفقنیش إن تصدق يصدقك الله إنك لست بصادق إنت عاوز تتوب بالكلام ، لكن جواك ما زالت نفسك تحن إلي الذنوب والمعاصي وشايف إن الطريق طويل وصعب وربنا غفور رحيم وإيه المشكلة يعني؟ المهم إن أنا نيتي كويسه ، واضح إنك مش محروق أصلاً ولا تعبان ولا ندمان وإنك إنت عايز تعيش كده مجرد أمانى فيخشي الإنسان دوت يفاجئ يوم القيامة يقال له **(وغرتكم الأمانى حتي جاء أمر الله وغركم بالله الغرور)** الصادق ببيان الصادق يا اخواني شعله تحترق. أول مبيبدأ مبيوقفش بيستمر للنهاية شوفوا هو شاف الشيخ مرة واحدة بس ومن ساعتها بيخالط مجرمين بس من ساعة ما سابه ورغم ذلك لم يغيره شيء بمجرد إن الرجل ده فتحله الباب بس إنطلق وهذا يدل على صدقه في التوبة كان الشيخ يقول رأيت محافظ على قراءة القرآن يقول تابعته إكتشفت أنه يختم كل سبعة أيام يختم القرآن وكان مسارعاً في الخيرات وكان حريصاً علي





الخير دائماً المهم الشيخ يقول رأيته عجيب مُحافظ علي النوافل كلها ، قيام الليل يقرأ القرآن كل سبع أيام وهذا فيه شئ بنسبيه علامات قبول التوبة ماهي علامه التي تدلك علي أن الله قَبَل توبتك إنت تَبْت دلوقتي،إيه الي يطمئنك إن ربنا قبل توبتك ؟

**قال ابن القيم في مدارج السالكين قال من علامات قبول التوبة أن يكون بعد التوبة خير مما كان قبل التوبة وأن تظهر عليه الأمارات والعلامات**

مش بين عليك إنك ربيت دقنك ! سهله دقنك مش محتاجه شهر ،شهرين هتلاقيها بقت أد كده مش هي دي بس العلامة. العلامة تبان في سلوكك ،في أخلاقك ،في أحلامك ،في خواطرك ،تصوراتك ،كلامك مع الناس المواضيع الي إنت بتفتحها مع الناس ، في واحد بعد ما تاب لسه هو نفس النوم نفس الأكل ،نفس الشرب ،نفس أصحابه ،نفس طريقة كلامه ،هو عمل تعديلات بسيطه كده بس ،بيصلي جماعه اه ماشي كويس ،بيسمع درس درسين ،يحفظ قرآن لكن مفيش حاجه حقيقية إتغيرت لسه سلوكه هو هو لسه الأخلاق هي هي ، لسه صحابه هما هما ،لسه كلامه هو هو لسه برده بيعمل نفس المشاكل الي بيعملها تغير مش واضح ،فده يدل إنه إن لو كان في توبة فهي توبه ضعيفة قد لا تليق بقدر الذنوب التي وقع فيها ،فلازم بيان عليك إنك فعلاً مُحترق من الداخل ،عازم علي أن تمحق جميع السيئات الماضيه

**(إتبع السيئة الحسنة تمحها)** فالتائب ده بتلاقيه قطر في الحسنات زي ما كان قطر في السيئات ،إنت كنت مُجتهد جداً في السيئات ،إشمعنا بقا لما جيت تتوب بقيت كسلان وبقي عندك كل الأعذار،معلش ياشيخ أنا عندي ظروف أصل أنا كسلان أصل عندي مواعيد بالرغم إن إنت كنت أيام الذنب مش بتعتذر أبداً ،لا تعتذر عن يوم كوره ولا سجاير ولا بنات كل ده كنت بتوفي فيه حق التوفية ،لكن لما إلترمت بدأ الموضوع يحصل فيه أعطال ومشاكل وظروف أصل اه تمام





العميلة ريمت لكن ده إنطلق؛ قاتل أمّه تخيل واحد قاتل أمّه تحول لشخص يختتم كل سبع أيام، المهم الشيخ قال له أدلك علي حاجه تنفع بيها أمك

قال إحفظ القرآن فإن النبي عليه الصلاة والسلام أخبر أنه من يحفظ القرآن فإنه يكسي والداه حلة الكرامه، تاج الوقار يوم القيامة الراجل مصدقش قاله الكلام ده صح قاله صح يعني يوم القيامة أبويا وأمي ياخدوا حلة الكرامه وتاج الوقار قال له

ياخدوا تاج الوقار قال له بس بس كده ! قال له ليك عليا إن أنا بإذن الله أستعين بالله وأحفظ القرآن وبالفعل بدأ صاحبنا دوت يحفظ القرآن وكان من المسارعين في ذلك **قال فكان يحفظ** ف اليوم الواحد الربع والربعين من القرآن وكان يُسمعها غيباً وهو لابس بدلة الإعدام البدل الحمرة يحفظ القرآن كان يحفظ في اليوم ربعين رغم أن تجد الآن التائب منا أحسن حالاً يحفظ ربع في الإِسبوع رغم إن عندنا وقت ، ماعندك مشاغل للدرجادي وده شخص بيحفظ ربعين في اليوم الواحد يقولوا

← بعد كده بدأ يخلي الناس اللي بتزوره يجيوليه كُتب، كُتب في العقيدة، كُتب في السيره، كُتب في الفقه ، طب إنت بتتعلم العلم ده ليه ؟ شرف العلم العمل الصالح سمع عن فضل طلب العلم حتي لو هموت بكره إيه المانع إني أطلب علم هو أنا بطلب علم ممكن معملش بيه لكن يكفيني شرف الطلب فبدأ يطلب العقيدة والفقه والسيرة حتي أنعم الله عز وجل عليه بعلم وفير طبعاً المده في السجن ممكن يقعدله شهور الى ان يجي دوره في الإعدام، إستمر هذا الولد في حفظ القرآن حتي حفظ القرآن كاملا عن ظهر قلب كان يقوم به الليل كل أربعة ليالي الموضوع كبر ، كان الأول بيقرأه من المصحف كل سبع أيام دلوقتي بيقرأه بليل كل أربع ليالي يعني في اليوم الواحد حوالي من سبع إلي ثمانية أجزاء هذا رقم كبير جداً، إنك تقرأ سبع أجزاء إلي مايقرب من الخمس ساعات واضح فبالتالي إنت متخيل واحد بيقيم الليل حوالي خمس ساعات ، الشيخ





بيقول كان بيفضل صاحي طول الليل إلا إذا غلبه النوم كان يُصلي طول الليل ولو جاله النوم ينام في مكانه، يصحي يتوضي ويكمل صلاة ده في السجن نحن الان نتكلم أنا تائبين ولا تجد منا من يقيم بحزب حتي لا يقوم نصف ساعه حتي نُصلي العشاء والأخ يصلي ثلاث ركعات شفع ووتر وخلاص لا يعرف شئ من الليل إلا هذه الركيعات التي ركعها بعد صلاة العشاء وعندك الليل طول عشر ساعات وبيكون

إثني عشرة ساعه في بعض الأحيان بيعمل إيه متعرفش بيروح بقا بياكل ، يخش علي الفيسبوك بالساعات، يقعد يلعب بلايستيشن ينزل يتمشى مع الإخوة أو مع غير الإخوة إيه يتفصح يطلع كده يشم هوا ميعملش حاجة خالص يذاكر. أحسن أحواله ويأذن عليه الفجر هو يمكن مصلاش إلا ركعتين بعد العشاء هما اللي عملهم بعد العشاء دول ولا يعرف من الليل شئ ينزل ربنا إلي السماء في الثلث الأخير من الليل وهو لا يطلب شئ ما طلب شئ ولا استغفر ولا يعني أمضى حتى ربع ساعة قبل الفجر يدعو الله ويتوب إليه ويستغفر ما يفكر في هذا هو يسمي نفسه تائب ويعتقد إن هو كده يعني من الصالحين وأخ وكويس وميه ميه وتمام إخواني الطريق مختلف إحنا عايشين في وهم لأننا نقارن بين أنفسنا وبين الناس اللي هي الإيه ؟ يعني الكفار والمنافقين وكده لكن أنا بجيبلك واحد أهو من الصالحين وده امبارح كان قاتل أمّه النهاردة بيقراً القراءان في أربعة ليالي ويصلي من الليل ما يزيد عن الخمس ساعات فيقول بقى بعد كده حاله إتغيرت وبيقول الشيخ وجهه أنار وإستنار فكان يقول للشيخ كم أنا في شوقٍ إلي ربي؟ قال بيقول يا شيخ إن أعظم يوم في حياتي أنتظر هذا اليوم الذي سيحكم عليّ فيه بالإعدام لأنه يوم لقاء الحبيب يوم الرجوع إلي الغفور الرحيم الذي يغفر الكثير من الزلل ويقبل القليل من العمل وهذا ايضاً مما يُعين الإنسان على التوبة الأشياء اللي تساعدك على التوبة قيام الليل لأن قيام الليل قال فيه النبي عليه الصلاة والسلام هو دأب الصالحين قبلكم وهو مكفره للسيئات منتهات عن





**الإثم** لكن مش أي قيام إنما القيام الذي فيه تدبر فيه خشوع فيه إستكانة لله چل وعلا هذا الامر يجعل في قلبك شيء يجب إليك كل الإيمان ويغض إليك أي معصية أي حد بيقوم الليل بهذا الكلام دائماً بيلاقي نفسه في الصباح شخص آخر كده حس بإشراق يحس بطمأنينة ويحس برغبة عجيبة في الطاعة ويحس إن هو مستنكر أي معصية بيشفوها وإن حساسيته تجاه المعاصي أعلى بكثير الليلة اللي قام فيها غير الليلة اللي ما بيقوم مش فيها

**مما يُعينك على الطاعة أن تُقارن بين حالتك النفسية أثناء المعصية  
مما يُعينك على التوبة تُقارن من حالتك النفسية أثناء المعصية وقبلها وبعدها**

وحالتك النفسية أثناء الطاعة وقبلها وبعدها فرق كبير جداً ده الكلام ده بنقوله اللي - يعني هو شخص بيعمل الاتنين جرب دي وجرب ديت شاف ديت وشاف ديت وعارف حالة النفسية بتبقى إيه؟ هو دائماً في المعصية بيجد قبلها قلق تراب توتر أثناءها برضوا إضطراب وخوف يعني عدم طمأنينة لا تكتمل لذاته أبداً وبعدها ندم وحسرة وأسي وبعد كده يرجع تاني لكنه إذا فعل الطاعة ما يندم عليه أبداً إنما لا يجد إلا الفرح والسرور قبلها فرح أثناءها فرح بعدها يعني يحمد الله تعالى أن وفقه إلى هذا الأمر أشوف بقى الفرق بين الحال دوت و الحال دوت اللي قبل ما يشوف الشيخ كيف كان كئيب حزين كيف هو الآن دلوقتي بيقول نفسي أموت أسعد يوم في حياتي يوم ما أموت **الناس دلوقتي بتخاف من ذكر الموت ليه؟ لأنها غير مستعدة له** لكن هذا الشخص إيه صار أحب الأشياء إليه أن يلقي ملك الموت لأن الموت يا إخواني بالنسبة للصالحين هو بوابة الحياة **فالدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر** فكلما كان الإنسان أقرب إلى الإيمان إزداد شعوره بالسجن فرغب في الحرية وكلما كان أقرب إلى أخلاق الكافرين وصفات المنافقين كان أقرب إلى الشعور بأن الدنيا هي جنة وأن الآخرة يعني نوع من الإيه؟ من السجن واضح!





فيكره الإنتقال من الدنيا إلى الآخرة ويخاف من ذلك لكن المؤمن كلما كُمل إيمانه يشعر بالضيق في هذه الدنيا يشعر أنه يعني أن الفرق الفاصل بينه وبين الجنة، بين لقاء الله هو أن يموت بس فهو يتمنى أن يأتيه الموت ينتظر هذه فهو يخاف من الموت ما من أحد منا إلا ويخاف من الموت لكنه يخافه ويحبه معاذ ابن جبل رضي الله عنه لما حضره الموت لقوه بيشاور إلى سقف الغرفة ويقول مرحباً بالموت مرحباً زائراً مغيباً

حبيباً جاء على فاقة حبيب جاء علي فاقة اللهم إنك تعلم أني ما كنتُ أحب الدنيا لا لكار الأنهار ولا لغرس الأشجار ولكنني كنتُ أحب الدنيا من أجل ظمأ الهواجر وقيام الليالي الطوال ومكابدة العلماء بالركب في حلق العلم ثم مات رضي الله عنه وأرضاه ده واحد يكلم ملك الموت شوف اليقين والثقة والثبات العجيب سبحانه الله أنا عايز أقولك إن الأحوال دي بتخليك تفرق معاك الحياه الي بتدلك على التوبة أن ترى ثمرات الطاعة وثمرات المعصية أن ترى ثمار الطاعة من البركة في الوقت البركة في الرزق والسكينة والراحة السعادة محبة الخلق ليك توفيق ربنا ليك تيسير أمورك طمأنينة وأن ترى في حياتك آثار الذنوب لما ترى الضيق فترى تعقيد الأمور وترى بعض الخلق لك في أعينهم بيان **قال بعض السلف إني لأعرف معصيتي في دابتي وفي امرأتي** يعني بشوف معصيتي في امرأتي وفي دابتي لما أبقي كويس بيبقوا كويسين معايا لما أبقي مش كويس أخلاق امرأتي بتتغير وأخلاق الدابة بتاعتي بتتغير فبعرف إن في مشكلة بيني وبين الله سبحانه وتعالى لذلك قالوا **من أصلح سريره أصلح الله علانيته ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس** المهم صاحبنا دوت الراجل قعد يبشره بالخير وقال له بعد كده بعد ما ختم القرآن وخلاص قال له أنا حاسس إن أنا هموت الإسبوع دوت بقى له شهور قال له الإسبوع ده هيتحكم علي بالإعدام فقال ما تأمرني؟ قال عليك بقول لا إله إلا الله فإنها أفضل الكلام قال ما رأيك أن أقول لا إله إلا أنت سبحانه إني كنت من الظالمين قال أحسنت قد





جمعت التهليل والتسبيح والتوبة والندم والإستغفاري قولك إني كنت من الظالمين قال له إلتزم بها وظلّ مُلتزم بها من ساعة ما فارق الشيخ يقول لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين يقول اليوم الثاني صلوا الفجر ثم سمعوا وقع الأقدام فهم يعلمون ماذا يعني وقع الأقدام يعني أنه هناك شخص سيؤخذ إلى حبل المشنقة وأول ما وقعت الأقدام وقع في قلب الشيخ إن الشخص ده هو دوت فعلاً الذي سيأخذ

بالفعل فتحوا باب الزنزانة وأخذوه وهو ممسك بكتاب الله سبحانه وتعالى سعيد متهلل الوجه يقول لا إله إلا الله إنا لله وإنا إليه راجعون مر على الناس في العنابر يذكرهم بالله ويذكرهم بالتوحيد وبالتوبة ويحثهم على قيام الليل وقراءة القرآن ثم أخذوه إلى حبل المشنقة ذكره الشيخ قبل أن ينتقل هناك أن يُصلي ركعتين سنة القتل فصلى ركعتين ثم عرض عليه الطابط الطعام قال له عايز تاكل قال لا إني صائم إني صائم الشيخ يحكي ويقول كان في آخر حياته يصوم يوم ويفطر يوم قال وكان يوم الإعدام وافق اليوم الذي يصوم فيه وهذا من بركة وتوفيق الله سبحانه وتعالى فوافق اليوم الي اتعدم فيه اليوم الي هو صايم فيه ثم ودّع الناس وسلم عليهم وحصل يعني وإنتهى أجله فرحمه الله رحمة واسعة الشيخ يقول ومن فضل الله عليه أن رأي أمّه في المنام قبل أن يموت بأيام وهي تقول يا بني أعلم أني راضيةٌ عنك شاف أمّه في المنام قبل أن يموت بليالي وهي تقول أعلم أني راضيةٌ عنك وهذا من يعني رحمة الله بالعبد إذا تاب أنه يبعث إليه المبشرات التي تُثبتة فقد يرى الإنسان منام يُثبتته ويُقويه ويُعينه

وهذه القصة تفتح لك باب الرجاء والأمل فإن الرجل قد يعمل زماناً بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها فقال بعض السلف رُب معصية أدخلت صاحبها الجنة ورُب طاعة أدخلت صاحبها النار..

قالوا له إزاي يعني؟ معصية تدخل الجنة وطاعة تدخل النار فقال لهم المعصية أورثت صاحبها





إنكساراً وذللاً فلم يُفارقه إلى أن لقي الله فإذا به يلقي الله وهو عنه راضٍ وكم من طاعةٍ  
إغتر بها صاحبها وأعجب بها فما زال على ذلك حتى لقي الله وهو عليه غضبان لأنه  
كان مُعجباً مُتكبراً لقد مر الرجل على أخيه فقال والله لا يغفر الله لك فقال الله من ذا  
الذي يتألى علي ألا أغفر لفلان قد غفرتُ له وأحببتُ عملك فيه ؟ لأن هو أخوه مع  
معصيته كان منكسر وذليل لله وعارف إنه غلطان بدليل إن ماكانش بيرد على أخوه

أبداً كل مره كان يسكت بس هو ما كانش بيستجيب بس كان بيسكت لأن هو مش مجادل هو  
نادم نفسه يتغير بس لسه ما جاتش الفرصة وأخوه على طاعته لله كان مُعجباً مُتكبراً كان يرى أنه  
أفضل من أخيه وهذا الذي أهلكه وأورده في الجحيم عياداً بالله تعالى قال قد غفرتُ له لأخيك  
المذنب دوت يعني سأوقفه للتوبة وأحببتُ عملك أيها المُتكبر الذي ينسب العمل إلى نفسه

← يحكي الشيخ قصة تانيه جميله بيقول كان في برنامج زمان إسمه المواجهه فاكرينه الشباب بتوع  
التمنيات والسبعينات برنامج المواجهه مفيش غيره هو مكانش عندنا غير ثلاث قنوات واحده  
ملهاش لازمة واتنين بتتفرج عليهم المُهم كان بيعجي برنامج هو مفيش غيره الساعة تسعة بالليل  
هو كل الشعب بيتفرج عليه برنامج المواجهه المُذيع كان قاعد يتحاور مع شابين لابسين زي  
الإعدام فالمهم بيكلم واحد بيحكي قصته بقى فشوفته في التلفزيون قاعد يبكي بكاء شديد  
وندمان جداً ويظهر عليه علامات التوبة يقول أريد أن يُحكم علي بالإعدام حتى يغفر لي قاله  
إنت عملت إيه؟ قال له قتلت طفلين ١٧ طعنه طفلين طخ طخ ١٧ طعنه قتلتهم ليه؟ قاله أنا  
مش عارف قال له أنا لا أذكر شيئاً وفعلاً لا يذكر شيئاً لأن هو كان تحت تأثير المخدرات والإثنين  
دول كانوا أولاد جاره هو مش عارف قتلهم ليه؟ هو كان تحت تأثير المخدرات بشكل غير عادي  
دخل بيت جاره وقعد مسك العيال وقعد يموت فيهم بس هو ده الي حصل ! وقعد يبكي كل  
ما يذكر الموضوع يبكي ويقول أنا مش عايز أتعدم أنا عايز يخذوني في ميدان عام وأبو الولدين





دول هو يموتني بإيده ب١٧ طعنة زي الي ضربتهم لعياله لكن طبعاً ما فيش الكلام دوت المهم إن هو بيقول ظاهر عليه علامات التوبة يعني فيقول له إنت عملت كده ليه؟ قال له معرفش قال له أنا ولد ثري جداً والدي مدّيني كل حاجة ومش مخليني محتاج حاجة ومن أسرة مرموقة وأنا لا أعرف لماذا فعلت ذلك إني أريد أن يُقام علي القصاص عسى الله أن يغفر لي بيقول الشيخ أنا حسيت إن الولد دوت يعني أمارات

التوبة ظاهره عليه جداً بيقول لغاية ما ربنا قدر إن أنا أعتقل برضو كالعاده ويدخل سجن الحضارة يقول دخلت سجن الحضارة حطوني برضو في الإيه في الزنانة بتاعة الإيه؟ بتاعة المحكوم عليهم بالإعدام المهم يومين ثلاثة كده هي زنازين كثير فيقابلوا بعض في الفسحة في الأكل في بتاع فيقول لقيت الولد دوت قاعد قدامي مرة واحدة قلت له أنا عارفك قال له إنت عارفيني منين؟ اول مرة أشوفك قال له إنت فلان ابن فلان الي حصل لك كذا كذا وأنا شفتك ومش ناسي أبداً دموعك الي شفتها في التلفزيون فالولد كأنه شاف يعني كنز كبير جداً لما شاف الشيخ وبدأ يسأله يعني عن التوبة وعن يعني هل يمكن ربنا يتوب عليا بعد ما قتلت الطفلين دول المهم **الشيخ بيقول له أنا أول ما شفتك حبيتك قال كيف تحبني؟** وقد فعلت ما فعلت إزاي يعني تحبني؟ المفروض إن إنت تبغضني! فقال يا أخي أما قتلك للطفلين فهو ذنبٌ عظيم ولكن لا تنظر إلى عِظَم الذنب ولكن إنظر إلي سعة رحمة الله ثم حكى له قصة الرجل الذي قتل مائة نفس

وبين له إن ربنا إزاي تاب عليه وحكى له إن يعني إنت أين ذنبك من ذنب هذا الذي قتل مائة واحد إنت قتلت إثنين بس فبدأ يبشره برحمة الله تعالى وقال له إن ربنا إذا أراد الله توبة العبد محفوفة بين توبتين يعني توبة العبد محفوفة بين توبتين توبة قبل، توبة بعد يعني إيه الكلام دوت؟ يعني ربنا لو أراد عبد الأول بيتوب عليه بعد كده العبد بيتوب وبعد كده ربنا بيقبله قال تعالى





"ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم" فقالوا توبة العبد مخوفة بين توبتين

من الرب لأنه لا يمكن أنت أن تتوب إلا لو ربنا قدر عليك إن أنت تتوب ، ف دي التوبة الأولى الي ربنا كتبها لك الي هو قدر إنك أنت تتوب ورضي بذلك وأراد ذلك بعد كده تتوب وربنا يقبل منك زي ما ربنا تاب علي ءادم وأوحى إليه بالكلمات قاله قول ربنا إنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فقال ءادم

الكلمات فقال الله فتلقي ءادم من ربه كلمات وهي التوبة الأولى فتاب عليه التوبة الثانية

لو ربنا ما أرادك ما وفقك لهذه الكلمات ولا هذا الندم ولا هذه الدموع ، قال له أنا كنت أبئس رجل قبل م أشوفك ولما رأيته أنا الآن أسعد رجل علي وجه الأرض فأنت فتحت لي أبواب الرجاء وأبواب الأمل يقول بعد كده بدأت أحفزه علي بعض العبادات وحسيته علي أن يُصلي قيام الليل ، يقول لما رأيته مُجْتَهد دليته علي أن يقوم الليل ب ألف آيه هنا النبي صلي الله عليه وسلم قال "من قام الليل بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام ب مائه آيه كتب من القانتين ومن قام ب ألف آيه كتب من المقنطرين" (المقنطرين) يعني أصحاب القناطر الهائلة ألف آيه لو بتقرأ من الأول تقرأ ربع القرآن ممكن إلي نهاية الأنعام من ورا لأن الصور قصيره جزء عم وتبارك تجيب ألف آيه يعني أقل حاجه عشان تجيب ألف آيه تقرأ جزئين لكن الآيات الطويلة ستقرأ حوالي سبعة أجزاء في ليلة واحده

فيقول ما من سمع هذه الآيات مني ما مر عليه ليلة إلا وهو يقوم بألف آيه تعرف الحديث ده بقالك أد إيه ، وتعرف فضل قيام الليل بقالك أد إيه بقالك أد إيه في المساجد بقالك أد إيه في الدعوة وبقالك أد إيه حافظ قرءان وممكن تبقي حافظ نصف القرآن فبكم تقوم من الليل الراجل في يوم وليلة قام بألف آيه يقول وكان يحفظ القرآن وكان يتميز بالإيثار كان معاملته لإخوانه في السجن غير عادية والي يُعينك علي التوبة، الإحسان إلي الناس الإحسان إلي الناس





عند ربنا حاجة كبيرة أوي زي الإساءة للناس ما هي كبيرة جداً و دايماً باب من الأبواب السريعة في التوبة الإحسان ، **أحب الأعمال إلي الله سرور تدخله علي مسلم** تقضي عنه دين ، تفرج عنه كربه ومن الأعمال العظيمة جداً إن ربنا غفر لامرأة سقت كلباً ورجل نحى شجرة عن طريق المؤمنين فشكر الله له وغفر له فأدخله الجنة محتاجين دايماً الأعمال المتعدية في النفع فهي قوية جداً عند ربنا لذلك من الحاجات

الي تخليك تنجز في التوبة إنك بعد ما تتوب تبحث عن الأعمال التي تنفع الغير يعني لا تقتصر في توبتك فقط علي الصيام ، القيام ، حفظ القرآن جميل ، لكن ممكن يكون من الطرق السريعة جداً إنك إنت تعمل في الأعمال الخيرية غير إن إنت تتصدق ، مش غير إن إنت تعمل في خدمة الناس سواء إنك إنت توزع صدقات سواء إن إنت تسعي لقضاء حوائج الناس سواء إن إنت تعلم أبناء المسلمين حتي تدخل عليهم السرور بأي شكل الحاجة دي بتنجز معاك ومش كل الناس يقدر علي القيام وحفظ القرآن وطلب العلم **فأنا عاوز أقول لك أبواب الدين كثير أوي** ، واسعة ممكن إن إنت أما تتوب وتكون عاوز حسنات ما حيه يعني لو أنا قلت لك قيام بس ممكن أضيق عليك ، الموضوع كبير وواسع فممكن إن إنت تفتح لنفسك باب تبحث عن باب إنت نشيط فيه بتحبه أو تميل ليه وابتدي إجتهد فيه هتجد إن إنت بتبذل جهد كبير ، صاحبنا ده بقا جمع كله ، كان يقوم الليل بألف آية بحفظ القرآن ويطلب العلم وكان يتصدق بكل مايملك علي المساكين أبوه ثري لما كان يجيله زيارة كان يجيله أكل كثير وهدوم كثير وفلوس كثير في الزيارة الواحدة كان بيكون معاه أموال كثير جداً فأول ما يدخل يقوم مُوزع كل ده علي السُجناء بيقول ولا يبقى شيئاً لا طعام ولا مال ولا شئ وكان يحب كل من في السجن فكان كل من رآه إلا أحبه وكان لا ينام فإن لذة القيام أطابت النوم من عينه وكان يخطب في الناس في عنبر الإعدام ويذكرهم برحمة الله تعالى ويذكرهم بذنوبهم العظيمة في نفس الوقت حتى يعيشوا بين الخوف





وبين الرجاء بين الخوف وبين الرجاء بعد كده بيقول في يوم من الأيام دخل عليا وكان وجهه مشرقاً متهللاً شكله غريب النهارده مش طبيعي غير أي يوم حاجة عالية جداً قاله مالك قال أشعر أني سأموت غداً قال له أنا حاسس إن أنا هموت، بكره هتعدم الناس دي مش عارفين المعاد علي فكره هو بيجيلهم مره واحده بيقول هو مش عارف ليه هو بكره الموضوع ده بيبقي إلهام في لا أحد يعلم الغيب وقد يخطأ هذا

الإلهام ممكن ربنا يقذف في قلب أحد إنه هيموت قريب جداً بس مش لازم يحصل، بعض الناس بتعتقد أو بيحس قبلها هذا نادر جداً إن أحد يشعر بهذا، **يَلْهَمُ رَبَّنَا بَعْضَ الصَّالِحِينَ ذَلِكَ حَتَّى يُعْطِيَهُمْ مَهَلَةً لِلْعَمَلِ يُلْهَمُ فِي مَنَامٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ كَمَا جَاءَ لِبَعْضِ السَّلَفِ فِي الْمَنَامِ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُهُ بِالْحَجِّ قَالَ إِذَا فَأَحْجِ إِنَّ لِقَاءَنَا قَرِيبٌ قَالَ فَذَهَبَ لِلْحَجِّ فَمَاتَ وَهُوَ يَعُودُ وَهُوَ رَاجِعٌ مِنَ الْحَجِّ** مات حاجات عاليه أوي من ربنا

إن العبد الصالح يحضره لنفسه يُهيئه للقاء فيلهمه فيقع في نفسك موقع اليقين إنك هتموت خلاص أو إنك بينك وبين الموت أيام وممكن يلهمك بالمعاد بكره فييتدي الانسان يعيش مع الإلهام ده كأنه حقيقي ممكن يخطئ الإلهام. الإلهام مش وحي وفعلاً الرجل قاله إنه حاسس إنه سيموت غداً وبدأ يشتد في العمل اليوم ده ويحسن للناس بيقول وأقبل الليل بصمته الطويل الرهيب فإذا لا يقطع صمت هذا الليل إلا صوت هذا الشاب وهو يذكر الله سبحانه وتعالى قعد علي ذلك حتي طلع الفجر ثم قعد للشروق حتي يأخذ أجر الحج والعمرة التاماتان ، بيقول الرجل الشويش بتاع العنبر كان مشغل أغاني فأنكر علينا ويعني صرخ فيه قال إتقي الله فان الناس تُصلي الفجر لا تُشوش عليهم لا تُشوش عليهم وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر في عنبر الإعدام قال ثم حصل الذي توقعه الفتى سمعنا قرع النعال تدخل إلي عنبر الإعدام وإذا بهم يدخلون على غرفة هذا الشاب ويأخذونه من يده فتهلل مسروراً فقال الحمد لله لا إله إلا





الله لا إله إلا الله وصار يُسلم على الناس في العنابر وحتى يعني وصل إلي مشنقة أو  
حبل الحياة كما كانوا يُسمونه في ذلك العنبر وما هي إلا دقائق حتى حكم عليه  
بالإعدام وإنتهى أمره

← **القصة الثالثة التي يحكيها الشيخ حفظه الله** يقول قصة شاين بين العشرين

والثلاثين إرتكبا جريمة تقشعر لها الجلود والأبدان يقول قابلهم برضوا في العنبر

دوت فيقول الاتنين قالوا له بص إحنا مفيش أبشع من الجريمة الي إحنا عملناها إحنا أصحاب

أبشع جريمة تتخيلها في حياتك قال لهم ليه؟ قالوله إن كُنا إثنين يعني نشأنا بين أب وأم كانوا

بيفضلوا أخواته عليه الي هو القاتل يعني هو كان بيعاملهم إيه؟ مُعاملة سيئة يعني فده ترتب

عليه الي حصل كله **وهذا يدل إن ممكن يكون الأب هو السبب في إن إبنه يطلع غير سوي**

إعدلوا بين أولادكم ألا تحبون أن يكونوا لكم في البر إيه؟ في البر سواء؟ فيقول بعد كده بسبب

سوء المعاملة أروح أشرب مخدرات وأدمنت المخدرات وبعد كده إتجهت إلى السرقة المهم فيقول

كان لنا جار غني جداً فقررتُ إن أنا أسرقه أقتله وبعد كده إيه؟ أسرقه أخش البيت أسرقه بس

الأول إيه؟ أقتله فيقول إن أنا إستدرجته أنا وأخويا إستدرجناه وجبناه ودخلناه البيت علشان

نقتله وما حدش يحس بينا دي المشكلة التي تؤلنا إن المغرب أذن قبل ما نقتله على طول هو

الراجل ده كان بيعبنا وبيحسن بنا الظن وفاكرنا مدخليه مثلاً نعزمه علي حاجة ولا بتاع فيقول

لما أذن المغرب الراجل قال لنا ما تيجي نتوضأ ياخوانا ونصلي إيه؟ المغرب مع بعض جماعة فيقول

عجيب إن إحنا إتوضينا وصلينا معاه جماعة **بيقولوا ده الي تاعبنا إن إحنا صلينا معاه والصلاة**

**ما قصرتش فينا خالص** الراجل بيصلي بنا إمام وصلينا معاه عادي بعد مصلينا معاه سلمنا خدناه

وكتفناه وبعد كده قعدنا نطعنه بالمطاوي ديت يعني طبعاً الولد بيحكي القصة وهو يبكي بكاءً





شديداً فقال له الشيخ أبشر هذا البكاء دليل على أن الله تعالى سيرحمك فقال لم؟ قال  
إن النبي عليه الصلاة والسلام قال **(عينان لا تمسهما النار عينٌ بكت من خشية الله  
وعينٌ باتت تحرص في سبيل الله)** خد بالك على فكرة أحاديث البديهيـه بالنسبة لك دي  
الي إنت عارفها الناس دي مش عارفينها خالص يعني بالنسبه ليهم أول مرة  
يسمعوها يعني حتى في أحد القصص هو بيحكى للناس قصة قاتل مائة نفس الرجل

بيقول له الحديث ده صحيح يحكى له يقول لهم الآية دي في القرآن يعني ما تفتكرش إن  
الحاجات الي إنت عارفها دي كل الناس عارفها فأنت لما بتكلم عاصي كلمه بالحاجات العاديه  
مش بقولك حاجه رهييه عميقه الآيات البسيطة خالص دي هو مش عارفها أصلاً الأحاديث  
البسيطة خالص بالنسبة لهم حبل طوق نجاه طوق نجاه المهم قاعد يبشره برحمة الله سبحانه  
وتعالى يعني يكفكف دموعه المهم الولد بدأ ينتشي ويشعر بالسعادة بيقول لأول مرة في حياتي  
أبكي بصدق أشعر إن دموعي تغسلني تنظفني تطهر قلبي فقلت له تَب إلى الله واعمل صالحاً  
وأحسن الظن بالله فإنه يقول **(إلا من تاب وءامن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم  
حسنات وكان الله غفوراً رحيماً)** ثم حثه على قيام الليل لاحظ الموضوع قيام الليل ده شيء مشترك  
من جميع التائبين النبي عليه الصلاة والسلام قال عليكم **(بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم)**  
يعني ده العادي بتاعهم يعني لا يوجد أحد من الصالحين إلا وكان له قيام ليل فإذا لم يكن لك  
قيام ليل فلا بد أن تشك أنك من الصالحين لأن النبي عليه الصلاة والسلام بين إن ده العادي بتاع  
الصالحين ما يوجد رجل صالح إلا وكان له ورد من قيام الإيه؟ الليل مش ركعتين لا قيام ليل  
قيام هيقول ده دأب الصالحين وده علامة التائبين أصلاً **علامة التائبين المواظبة على قيام الليل**  
بيقول بقى هو والثاني الي ساعده ده أخوه الي ساعده في القتل الإتين تابوا وده الجميل بقى  
بيقول فكان يتسابقان إلى الخير والعمل الصالح وكان الاتنين بيعملوا مسابقة وعملوا بينهم





مسابقة في حفظ الإيه؟ في حفظ القرءان فحفظوا البقره وآل عمران والنساء بسرعة جداً بسرعة جداً وكل ما يحفظوا سورة كان الشيخ يعني يجلس معهم يراجع معهم فيجد حفظهم يعني على أمتن ما يكون وكانوا بيعملوا مسابقات كل جمعه هم الاثنين وده يعطيك فايده إنك إذا أردت أن تسلك طريق التوبة فعليك بمجالسة التائبين خلي حواليك تائبين زي حالاتك كده ده يساعدك وخلي رفيقك في الطريق واحد زيك نفس الحاله بتاعتك عاوز يتوب؛ إنتو الاثنين تاخذو الطريق مع بعض ملاقتوش يبقى متمشيش مع حد خالص خليك لو حدك وانتفع بقصص السلف دي، إنتفع بمصاحبة شيخ أو عالم

**لكن أخطر شيء إنك في طريق التوبة وتصاحب ناس فاسدين حتي لو مش بيضروك**

واحترموا إنك تائب يكفي إن هما سيشعروك إنك على الخير إن إنت تمام كده يعني مجرد إنت ما تقطع شوط واحد هتחס إن إنت خلاص وصلت إنت بقى في فرق بينك وبينهم كبير فيبتدي كل ما تراهم تشعر بالطمأنينة تشعر إن إنت خلاص وصلت وإنك إنت قطعت أغلب الطريق خلاص لكن **مُجالسة الصالحين والتائبين تفضل دايماً بتحسبك إنك إنت لسه كثير ولسه الخطوات كثير ولسه المراحل يعني كثيرة جداً** فالمهم إن هو إيه يعني هو وصاحبه دول قعدوا يتنافسوا المنافسة كبيرة جداً ويقول بدأوا الاثنين يواظبوا على صيام الاثنين والخميس وصاموا شهرين متتابعين كفارة الإيه؟ كفارة القتل كفارة القتل وكانوا الاثنين مدمنين سجائر وبطلوها في يوم واحد يوم واحد بس الشيخ حذرهم وقال لهم إن هي حرام وعرفهم الأدلة وبتاع فقالوا له والله مش هنرجع للسجائر دي **أبداً ثاني وفي يوم واحد إنتهت قضية السجائر** ديت الي يقعد يقول لك أصل أنا ما أقدرش أبطلها أصل هي في دمي أصل هي في لحمي أصل الموضوع صعب أصل إنت مش عارف يا شيخ أصل إنت مش مجرب أصل إنتم ناس طيبين لا حبيبي كل





حاجة إيه مرت علينا وشفناها وإيه والدنيا دي واضحة يعني إنت مش أول ولا آخر واحد يشرب سجائر ولا يتوب من السجائر وشفنا زيك كثير في حاجات خلصت في يوم وليلة حالات كثير جداً بل أنجح حالات التوبة من السجائر هي الي خلصت في يوم وليلة أما بقى مسألة إيه طب تتدرج طب واحده واحده طب نقلل شوية طب سيجارين مش هقدر أقول لك ماشي يعني ما أقدرش أجيز فعل الإيه؟ المعصيه إنت

هتعمل كده إعمل كده على راحتك لكن أنا لا أملك لك إلا أن نقول لك توب الآن الآن قبل الغد فإنك لا تدري متى يأتيك الموت؟ **أنجح حالات التوبة هي التي كانت حاسمة** وهي دي فعلاً الي وجدنا فيها معونة من الله سبحانه وتعالى بطلوا السجائر في لحظة واحدة وبعد كده مرت الأيام وجاء برضوا موعد القتل فقال الرجل الحمد لله هذا أسعد يوم في حياتي إنني ذاهبُ إلى أرحم الراحمين هذا أسعد يوم في حياة أي إنسان ليس يوم الموت أقصد إنما أنا أقصد يوم أن يشعر الإنسان أن الله تاب عليه قال النبي عليه الصلاة والسلام لكعب بن مالك لما نزلت فيه الآيات قال أبشر يا كعب بخير يوم طلع عليك منذ ولدتك أمك لأنه اليوم الذي قال الله فيه **(لقد تاب الله على النبي) وقال (وعلى الثلاثة الذين خلفوا)** هذا أسعد يوم في حياة كعب بن مالك يوم الي ربنا تاب عليه وقد يكون اليوم دوت أنت تشعر به فعلاً يأتيك أحياناً أوقات تشعر فيها إن ربنا تاب عليك دلوقتي النهاردة ربنا تاب عليا تشعر بذلك لأنك تشعر بكل العلامات القبول من خُشوع القلب من لذة الدعاء لذة العبادة لذة القرب من الله وإنك تشعر بِبُغْض شديد جداً للمعصية ما كنتش تشعر بيه قبل كده تشعر بحلاوة الدعاء تشعر بزيادة الإيمان تشعر بطمأنينة وسكينة تحس اليوم ده أنا إتقبلت ما تقدرش تبصم بالعشرة على كده بس تكاد تجزم أن هذا اليوم الذي قَبَلَنِي الله تعالى فيه لازم اليوم ده يكون مر على أو شعرت به في يوم





من الأيام وإلا فابحث عنه هذا أسعد أيام حياتك هذا يوم ميلادك الحقيقي لأن  
الإنسان له يومين ميلاد. يوم ميلاد للبدن ويوم ميلاد للروح يوم ولادة البدن  
فهو معروف وأما يوم أن تولد الروح فهو اليوم الذي عرفت فيه ربك ورجعت فيه  
إلى الله وسلكت طريق الهداية والالتزام بعد كده

← الشيخ يقول يحكي لنا قصة رجل قتل أباه قتل أباه يقول أبويا كان من أصحاب

الملايين وما كانش مخليني عايز حاجة أبداً كان مديني كل شيء يقول لك إنني سلكت سكة  
المخدرات وكده فأوحى إليه الشيطان أن يقتل أباه وبالفعل فكر وقدر وفعل ما فعل وقتل أباه  
وبعد كده إلحق بعنبر الإيه؟ الإعدام فيقول للشيخ هل يمكن أن يغفر الله لي بعد ما قتلت أبي  
فقال إن أنت تبت وأنبت وصدقت قبل الله منك بل بدل السيئات إلى حسنات ثم حكى له قصة  
الرجل الذي قتل مائة نفس عجيب قوي

ساعات كده في القصة تلاقيها مشتركة دائماً منها قصة الرجل الذي قتل مائة نفس هذا رجل  
عجيب رجل عجيب هذا الرجل آية من آيات الله سبحانه وتعالى بين عشية وضحاها تحول من  
قاتل مائة نفس إلى قدوة للعالمين ولم يعمل عملاً صالح واحداً ولم يسجد لله سجدة ولم يصم لله  
يوم ولكنه صار قدوة بالصدق وقدوة لطهارة القلب وللصدق الحقيقي في طلب التوبة فإنه لم  
يعمل لله إلا خطوات صارها بين المدينة الأولى إلى المدينة الثانية مع العزم أنه سيكون من التائبين  
إختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب قالت ملائكة العذاب لم يعمل خيراً قط قالت  
ملائكة الرحمة جاء تائباً منيباً إلى الله جل وعلا فأرسل إليهم الله ملكاً يقيس ما بين الأرضين  
ليري أيتهما كان أقرب فهو لها فقاوسوا ما بين الأرضين فكان أقرب إلى الأرض التي أراد بشبر  
فدخل الجنة فصار قدوة للعالمين ما من أحد أذنب ذنباً إلا وقصة قاتل مائة نفس تفتح له أبواب





الرجاء إن أنت بتتكلم عن واحد عمل أكبر ذنب تتخيله وفي نفس الوقت توبتهم كانت مجرد دقائق معدودة تقريباً يعني هو ما عملش حاجة لسه ملهاش حاجة خالص فمجرد صدق مع الله بس وصار في الطريق مات فدخل الجنة كل حاجة خلصت فعمل عمل محدود قصاص ذنب ضخيم جداً **فما بالك وذنبك أقل من ذنبه وإن** **قد عملت ما لم يعمل له هذا الرجل الإيه؟** هذا الرجل الذي قتل مائة نفس فعجيب

جدا أنظر إلى كم الأجور التي حصلها الرجل الذي قتل مائة نفس كم فتح باباً للرجاء للناس؟ وكم تاب بسبب قصته أناس وكم كان سبباً في زوال اليأس من أناس أدمنوا المعاصي وأسرفوا على أنفسهم فسبحان الله. الله تعالى له في خلقه شئون ممكن إنسان يا إخواني يعني هو الراجل القاتل مائة نفسه ما يعرفش إن إحنا بتتكلم عنه دلوقتي ولا يعرف حصل إيه بعد ما مات ولا يعرف إن في النبي عليه الصلاة والسلام حكى قصته للناس ما يعرف هذه الأشياء فأنت لا تدري أي عمل سيبارك لك فيه ممكن تعمل عمل كده إنت أصلاً نسيته ولا فاكهه بتقول كلمة لا تدري أين تبلغ كلمة كده رمتها وخلص الأعجب من اللي قاتل مائة نفس العالم اللي دلو على الإيه؟ على التوبة ده أكثر واحد إيه واحد من مية ألف واحد بيسألني كل يوم بيسألني ناس واحد دخل عليا قالي قتلت مية نفس قالوا لي توبة؟ قالو لك توبة بس هو ده اللي عملوا إذهب إلي الأرض كذا وكذا بس ميعرفش عنه حاجه يعني هو العالم ده نفسه ميعرفش صاحبنا ده راح فين ولا مات ولا دخل الجنة واحد من ضمن ناس بقابلهم لذلك عايز أقول لك لما أنت تسير في الطريق الطريق إلى الله ما تعرفش ربنا هيبارك لك في أنهي كلمة أنهي عمل أنهي ليلة اللي ربنا قابلها أنهي إستغفار لربنا قبل منك أنهي كلمة كانت سبب هداية الناس أنهي يوم وقفت مع مين كلمت كام واحد مين فيهم بقى إيه إنت متعرفش ممكن إنت تدعو ألف واحد ميستجيبش خالص تقف تكلم واحد خمس دقائق الشخص ده لو دخل في ميزان حسناتك بس يدخلك الفردوس





الأعلى فلذلك ( لا تحقرن من المعروف شيئاً ) فلعل المعروف الصغير الي إنت عملته  
ده هو ده هو ده الي إتقبل ؛ تنحي شئ عن طريق المسلمين ؛ تسقي كلب ؛ أمور ما  
يتخيل إنسان أن تبلغ ما بلغت ، العالم ده ما يعرفش إن قصته إن هو قدوة وإن هو  
الحقيقة بطل قصة قاتل مائة نفسه مش قاتل مائة النفس هو البطل هو الي فتح له  
الباب لو كان قاتل مائة نفس كل ما بيقابل واحد كان بيقول له ليس لك توبة كان  
مات على ذلك وقتل المائة والمتين لكن هو ده الي فتح له الباب هو ده بطل القصة الحقيقي ولا  
هو يعرف ولا القاتل إن إحنا بتتكلم عنهم النهاردة فعمل واحد صدق مع الله سبحانه وتعالى  
فإنك لا تدري أي العمل سيقبل عند الله غداً المهم إنه بدأ يحكي له بقى عن قصص زي كده كثير  
ويفتح له الأبواب وبعد كده دله على حفظ القرآن وقالك ده قاتل أبيه زي الأم قال له إنت  
تحفظ القرآن تحفظ القرآن تكسو والداك تاج الوقار وحلة الكرامة وقعد معه وقال له إيه  
الأحاديث ؟ فرح جداً الرجل بدأ فعلاً يحفظ القرآن قال وظل يحفظ حتى ختم القرآن  
إيه ده تحس إن بردو فيه عامل مشترك بينهم كلهم هو حفظ القرآن تائب لا يحفظ القرآن كيف  
يكون هذا

جاء رجل إلى الشيخ قال أريد أن أطلب العلم قال هل تحفظ القرآن يا فتى ؟ قال لا  
قال واعجابه لطالب لا يحفظ القرآن فأخبرني يا فتى بأي شيء تنعم أنت وبأي شيء  
ترنم وبأي شيء تناجي ربك

إنت شغال إزاي إنت عايش إزاي إنت جاي تعمل إيه إنت جاي تعمل إيه إنت ما بتحفظش  
القرآن جاي تعمل إيه إنت مبتحفظش قرآن ، جي تعمل إيه جاي تطلب علم والعلم كله في  
القرآن لو ما بدأتش حفظ القرآن ما إنت بتضيع وقتك بداية الطريق تحفظ القرآن صلاح  
القلب حفظ القرآن غسيل الذنوب في حفظ القرآن تبديل كل الي في قلبك من شبهات





وشهوات وإحلال مكانها الطمأنينة والسكينة واليقين حفظ القراءان الرجل حفظ  
القراءانكله بعد كده هو شاف أبوه وأمه في المنام كان في الوقت ده قبل الرؤية دي كان  
حافظ إثنين وعشرين إثنين وعشرين إيه؟ جزء شاف أبوه وأمه في المنام يقول لي الشيخ  
رأيتها في المنام كأنهما عروسين يزفان وبعد كده شافوني فرحوا بيا جداً وأبويا فرح بيا  
لما شافني فقال يا بني إننا بيننا وبين الزفاف ثمانية أشهر هل يا شيخ يعني إيه الكلام

ده؟ قال بقي لك كم بقي لك على القراءان؟ قال ثمانية أجزاء قال هذه هي الثمانية قال له خلص  
بقي شد حيلك قال له أول ما تخلص هت حضر الزفاف إن شاء الله وبالفعل الولد اجتهد جداً حتى  
ختم القراءان وكان بعد ذلك يختمه في قيام الليل فلا يمر عليه الأسبوع إلا وقد ختم القراءان غيباً  
في قيام الليل وكان يُذكر الناس بالله سبحانه وتعالى وكان حريصاً جداً علي الصيام وكان يكثر  
من تعليم الناس القراءان ثم بعد ذلك جاء الموعد ومات ولحق بالرفيق الأعلى فرحمه الله رحمةً  
واسعة

← لعنا نختم بإيه بهذه القصة وهي قصة الرجل صاحب الإعدامات الثلاثة ده بقي واحد قتل  
ثلاثة وحكم عليه كل مرة بالإعدام كان غيباً وبعد كده يتمسك في آخر مرة فيقول ما من ذنب  
إلا فعلته ما فيش حاجه غلط ما عملتهاش كنت أشرب الخمر وأزني وأظلم الناس وأقطع  
الطريق وأسرق بالإكراه حتى قتلت ثلاث وأنا أسرقهم في ثلاثة اضطريت إن أنا إيه أقتلهم وأنا  
أسرقهم قال فقرأت في القراءان أعد له عذاباً عظيماً قال كيف أنجو؟ أيها الشيخ قال هذا هذه  
الآية في غير التائب أما الذي تاب فإن الله يتوب عليه ولو قتل أهل الأرض جميعاً فإن الله تعالى  
"قال والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن  
يفعل ذلك" أي يشرك ويقتل ويزني "يلقي آثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً





إلا من تاب وءامن وعمل صالحاً" فدل ذلك علي أنه إن يجمع بين الشرك والقتل والزنا ثم تاب فإن الله سبحانه وتعالى يتوب عليه يتوب عليه بعد كده بقى أرشده برضوا إلي العمل الصالح وإلى حفظ القرآن وإلى القيام بهذا القرآن قال فكان يحفظ القرآن وكان من أندى الناس صوتاً وكان صوته عذباً بالقرآن وكان من سمعه يحسبه من أتقى الأتقياء ويظن أنه يخشى الله سبحانه وتعالى وكان يُوقظ المساجين في العنابر

ليقوموا من الليل وكان يتصدق بكل شيء حتى أنه في ليلة باردة تصدق بشيابه للناس وتحمل هو البرد الشديد وفي يوم من الأيام أقبل على الشيخ وقال ما أشوقني للقاء ربي أرحم الراحمين متى يأتي اليوم الذي ألقى فيه الله سبحانه وتعالى وما كان يدري أن اليوم بينه وبينه ساعات قليلة في الصباح الباكر دخلوا عليه وأخذوا فصار معهم كأنه شخص يزف إلى عروسه فكان يُسلم علينا ويقول لا إله إلا الله كان مداوماً على الصيام الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر فلما جاءوه. جاءوه في يوم الرابع عشر ومات علي ذلك رحمه الله واسعه عايز أقول إن أنا أحياناً بحسد هؤلاء التائبين المحكوم عليهم بالإعدام الناس اللي محكوم عليها بالإعدام كثير منهم يتوب إلى الله فعلاً وأنا بحسدهم ليه؟ لأن دول تقريباً عرفوا هيموتوا إمتى تقريباً خلاص هو متوقع إن هو خلاص يعني لو مش النهاردة هيبقى بكره سواء ما بين شهر ما بين أيام ما بين إسبوع سيموت ولا بس البدله الحمر يعني ما في تذكرة أكثر من ذلك فيبيادر ويسارع وكما رأتهم في القصص كيف كان الواحد فيهم يختتم القرآن ويقوم من الليل ويتصدق

**لكن المشكلة إن إحنا كلنا مش حاسين إن إحنا عايشين في غرفة إعدام كبيره**

الغرفة دي مكتوب عليها إنك ميت وإنهم ميتون إتحكم علينا بالإعدام كلنا وإحنا مستنين كل واحد هيتنفذ عليه الحكم متى؟! بس كل نفس ذائقة الموت. كل شيء هالك إلا وجهه. فكلنا





إتحكم علينا بالإعدام في قدر الله السابق ولكن كلنا ننتظر متى يأتي أحدنا ملك  
الموت الناس دي كانوا عارفين إن السجّان داخل عليهم وكانوا يسمعوا طرّق نعال  
وهو داخل ويباخوهم ويقولوا له توب وقل الشهادتين صلي ركعتين نفسك في  
حاجة نفسك تعمل حاجة وبعد كده يموتوه لكن الذي ننتظره نحن لا يطرق  
الأبواب ليس له قرع نعال لا يعطيك مهلة

لا يسألك ماذا تريد ماذا تحب أن تفعل إنما يأتي بغتة (حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب  
ارجعون لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى  
يوم يبعثون)

(حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أينما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا  
وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين) الموت يأتي بغتة لا يستأذن لا يترك الأبواب الحل  
إن إحنا كلنا نلبس البدله الحمره مش بدلة مادية بدلة معنوية البدلة المعنوية دي هي قول النبي  
عليه الصلاة والسلام (أكثرُوا من ذكر هادم اللذات) لو إنت ما عشتش مود إنك إنت محكوم  
عليك بالإعدام وإن إنت مستني السجّان يُخش في أي وقت السجّان ده وملك الموت مستني في  
أي لحظة إن يتنادى عليك صدقني قد لا تنجو والنجاة فقط في اللي عاش القصة ديت لو عشتها  
بجد هيبان عليك محتاج لنفسك حريص على العبادة والدعوة إلى الله حريص إنك تلاقي كلامك  
وتخلي بالك ولو أذنبت بتسارع جداً للتوبة لأنك عارف إن الموضوع أكبر مما تتخيل سارعوا إلى  
مغفرة سابقوا إلى مغفرة بادروا بالأعمال هل تنتظرون إلا موتاً مفنداً ماذا تنتظر أنت ملك الموت



كل يوم ياخذ منا واحد مشكلة إن الحي دايماً فاكر نفسه أكيد أنا آخر واحد أكيد  
مش هيعدي عليا الدور ولا يفيق المسكين إلا في القبر هو في عداد الأموات

**فأنت اليوم هناك عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل** فالإفاقة في أن  
تعيش أنك ميت اليوم أو غداً فمن لم يستحضر هذا المشهد أسرف على نفسه أن يلقي  
الله ومن عاش في هذا المشهد نجا بفضل الله سبحانه وتعالى هذه قصة التوبة وقصص

التائبين كيف أن الله سبحانه وتعالى تعرف ربك في هذه القصص بأنه واسع المغفرة بأنه الحليم لو  
أراد سبحانه وتعالى أن يعجل هؤلاء بالعقوبة لفعل ولكنه أمهلهم حتى تابوا الستير لو شاء  
لفضحهم على رؤوس الخلائق ولكنه يستر ويعفو الكريم **لأنه يُساء إليه فما أن تعتذر إليه حتى**  
**يقبل ويحسن** يعني المفترض يقبل خلاص إنت اتقبلت عايز إيه تاني لا ده يقبل ويحسن إليك  
سبحانه وتعالى تعرف إسمه القدير العزيز الذي لا يغلبه أحد وأن الأمور والقلوب بيده سبحانه  
وتعالى ليه كلنا بنعوز نتوب بس ما بنتوبش لأن القلوب ليست بأيدينا بيد الله سبحانه وتعالى فأن  
يأتي الوقت الذي يشاءه الله فإنه يقدر علينا التوبة فالإنسان يعرف ربه من خلال التوبة بأنه العزيز  
القدير الحليم الستير الكريم الغفار فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يقبل منا ومنكم صالح الأعمال  
وأن يُوفقنا إلى توبة عاجلة قبل الموت أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم.

